منظمة سبل السلام الخيرية العالمية



رمضان

فضائل وآداب وأحكام

إعداد
فضيلة الشيخ / محمد سيد حاج (رحمه الله)
راجعه
فضيلة الدكتور/ حسن الهواري (حفظه الله)

Scanned by CamScanner

منظمة سبل السلام الخيرية العالمية

رمضان
فضائل وأحكام

تأليف فضيلة

الشيخ / محمد سيد حاج (رحمه الله)

راجعه فضيلة

الدكتور / حسن الهواري (حفظه الله)

Scanned by CamScanner



Scanned by CamScanner

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

يا باغي الخير أقبل

إن من نعم الله عَلي عباده أن هيَّأ لهم مواسم للخيرات، رحمةً بهم، ليتعرَّضوا لها، وينالوا من خيرها، وينهلوا من نفحاتها، ومن ذلك موسم من أعظم المواسم، وشهرٌ من أجلِّ الشهور، شهر رمضان المعظَم وهو بابٌ من أبوابِ البر والخير والبركة، وإنا لنقدم للمسلمين هذه الرسالة المختصرة: (رمضان: فضائل وآداب وأحكام) عسى الله أن ينفع بها.

Scanned by CamScanner

* أولاً: فضائلُ رمضانَ وخصائصه:

١. تصفيد الشياطين:

فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إذا دخلَ شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين)[١].

وفي الحديثِ دليلٌ على أنَّ الخيرَ يتيسر في رمضان وأن الشرَّ يقصر، وأنَّ الشياطين تُصفَّد.

٢. غفران الذنوب:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال ﷺ: (من صام رمضانَ إيماناً واحتساباً؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه[٢]، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال النبي ﷺ: (الصلوات

١ - رواه البخاري، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان، برقم (١٩٠٠).

٢ - رواه البخاري، باب: التطوع في قيام رمضان، برقم (٣٨)، ومسلم، باب: الترغيب في قيام رمضان، برقم (١٨١٧).

Scanned by CamScanner

الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفراتٌ لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)[٣].

ولهذه الأدلة العظيمة -وغيرها- يفرحُ المؤمنون بقدوم هذا الشهر، حيث يقول معلى بن الفضل:(كانوا يدعون الله ستةَ أشهرٍ أن يبلِّغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهرٍ أن يتقبل منهم)[٤].

وقال يحيى ابن أبي كثيرٍ كان من دعائهم:(اللَّهم سلمني إلى رمضان، وسلِّمْ لي رمضان، وتسلمه مني متقبلا)[٥].

وهذا يدلُّ على تعلُّق السلف بمواسم الخيرات، وأيام الطاعات والفرح بها، فإنها محطات للتزوُّد، ومواسم للمحاسبة وإصلاح النفوس، قال رسول

---

٣ - رواه مسلم، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، برقم (٥٧٤).

٤ - « لطائف المعارف «، ابن رجب، ص٢٨.

٥ - « لطائف المعارف «، ابن رجب ص٢٨.

Scanned by CamScanner

الله ﷺ:(افعلوا الخير دهركم، وتعرَّضوا لنفحاتِ رحمةِ الله؛ فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم[٦].

٣. العتق من النار:

من خصائصِ الشهر أنَّ فيه عتقاً من النار، وذلك كل ليلة.

عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال:(إن لله عتقاءَ من النار، وذلك كلَّ ليلة)[٧].

---

٦ - رواه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧١٩)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم (١٨٩٠).

٧ - وهو جزء من حديث رواه الترمذي ، باب ما جاء في فضل رمضان، برقم (٦٨٢)، وابن حبان ، باب فضل رمضان ، برقم (٣٤٣٥) ، وابن ماجه ، باب ما جاء في فضل رمضان ، برقم (١٦٤٢) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ، برقم (٧٦١) .

Scanned by CamScanner

٤. ليلة القدر:

وفيه ليلةُ القدرِ التي هي خيرٌ من ألف شهر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

٥. تنوع العبادات:

تجتمع في هذا الشهرِ العديدُ والكثير من العبادات والطاعات ومنها الصوم المكتوب، وهو من أعظم ما تقرَّب به العبد إلى الله في شهرِ الصبر والصيام، وأداء الصلواتِ المكتوباتِ في وقتها، وصلاة التراويح، والجود على الفقراء والمساكين، وإفطار الصائم، والاعتكاف في المساجد، وتلاوةُ القرآن، فهو شهر جماع الخير ونظام البر.

عبادة الصوم عبادةٌ جليلة ولها أثرٌ كبيرٌ في تزكية النفس

Scanned by CamScanner

وتطهيرِها، لذلك قال -ﷺ-:(خلوف فمِ الصائمِ أطيبُ عند اللهِ من رِيحِ المسك)[٨].

وقد ضاعف الله ثوابَ الصوم، قال رسولُ الله -ﷺ-:(يقول الله تعالى كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)[٩].

كما أن صوم يوم في سبيل الله يُباعدُ عن النار سبعين خريفًا، كما جاءً في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:(ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النارِ سبعين خريفاً)[١٠].

---

٨ - رواه البخاري، باب فضل الصوم، رقم (١٨٩٤)، ومسلم، باب فضل الصيام، برقم (٢٧٦٢).

٩ - رواه البخاري باب: ما يذكر في المسك، رقم (٥٩٢٧)، ومسلم، باب فضل الصيام، برقم (٢٧٦٣).

١٠ - رواه البخاري، باب فضل الصوم في سبيل الله، رقم (٢٨٤٠)، ومسلم، باب فضل الصيام في سبيل الله، برقم (٢٧٦٧).

Scanned by CamScanner

* ثانيًا : آداب الصيام:

- تأخير السحور:

فعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال:(تسحَّرنا مع رسول الله ﷺ- ثم قمنا إلى الصلاة، قيل كم كان بينهما؟، قال: قدر خمسين آية)[١١]. ويُشترط ألا يتجاوز الفجر لقوله تعالى:(حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر).

- تعجيل الفطور:

يستحب تعجيل الفِطر لحديثِ سهل بن سعد -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ- قال:(لا يزال الناس بخيرٍ ماعجلوا الفطر)[١٢]. وذلك بعد التحقق من غروبِ الشمس.

١١ - رواه البخاري، باب قدر كم بين السحور والصلاة، برقم (١٩٢١)، ومسلم، باب فضل السحور، برقم (٢٦٠٦).

١٢ - رواه البخاري ،باب تعجيل الافطار ،برقم (١٩٥٧) ،ومسلم ، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، برقم (٢٦٠٨).

Scanned by CamScanner

- أن يفطر على رطب أو تمرات إن تيسر أو على الماء:

عن أنس -رضي الله عنه- قال:(كان رسول الله ﷺ يفطر قبلَ أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء[١٣].

- دعاء الصائم:

فعن أبي سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ -:(إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة -يعني في رمضان- وإن لكل مسلم في كل يومٍ وليلةٍ دعوة مستجابة)[١٤].

---

١٣ - رواه أبو داؤود، باب ما يفطر عليه، رقم (٢٣٥٨)، والترمذي، باب ما يستحب عليه الإفطار، برقم (٦٩٦)، وأحمد، برقم (١٢٦٩٨)، وحسَّنه الألباني في صحيح أبي داؤود، برقم (٢٠٤٠).

١٤ - رواه أحمد في مسند أبي هريرة، برقم (٧٤٤٣)، والطبراني في الأوسط، برقم (٦٤٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، برقم (٣٩٣٢).

Scanned by CamScanner

وعلى المسلم أداءُ الصيام على الوجهِ الصحيح من حيثُ الشروطِ والأحكامِ والآداب، ولا بدَّ من تطهير الصوم من قوادِحه ومنَ مبطلاتِه، والحرص على أن تصوم الجوارحُ عن المعاصي وخاصَّة اللسان، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من لم يَدَعْ قول الزور والعمل به؛ فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه)[١٥].

وعلى العبدِ أن يحرص على اغتنام الأوقات في أنواع الطاعات، وصنوف العبادات المتنوعة، والإكثار منها، وقراءة القرآن ومدارسته، وملء أوقات الشهر في ما يرضي الله عز وجل، والحذر من السهرِ على الفضائيات، وسماع الأغاني، ولعب الورق، وغيرِ ذلك من المنكرات. كما أن على الصائم تركُ الإسراف في الموائد ليحصل المقصود الشرعي من الصوم وتهذيبِ

١٥ - رواه البخاري، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، برقم (١٩٠٣).

Scanned by CamScanner

النفوس، وترك الإسراف في التسوُّق وخاصة النساء.

إنفاق الأعمار في طاعة الله ورضاه -خاصة الصوم- يرفع صاحبه وينفعه في الدنيا والآخرة، وكذلك هو موافق لمن طال عمره وحَسُن عمله، فهو من خير الناس، فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن رجلين من بلى -وهو حي من قضاعة- قتل أحدهما في سبيل الله وأخر الآخر بعده سنة ثم مات، قال طلحة رضي الله عنه: فرأيت الآخر من الرجلين دخل الجنة قبل الأول فتعجَّبت، فلما أصبحت ذكرت ذلك، فبلَّغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أليس قد صام بعده رمضان، وصلى بعده ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة لصلاة السنة)[١٦].

---

١٦ - رواه أحمد في مسند أبي هريرة، برقم (٨٣٨٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم (٢٥٩١)، وحسنه في صحيح الترغيب والترهيب، برقم (٣٧٢).

Scanned by CamScanner

* ثالثاً: أحكام الصيام:

١/ تعريفه:

في اللغة: مطلق الإمساك.

أما اصطلاحاً: هو التعبُّد بنية التقرب إلى الله تعالى بترك المفطرات، من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

٢/ حكم صوم رمضان:

صيامُ رمضان ركنٌ من أركان الإسلام العظيمة كما سبق، وهو واجبٌ على كل مسلم عاقل بالغٍ قادرٍ مقيم خال من الموانع.

- فلا يصح صيامُ الكافرِ، وإذا أسلم لم يطالب بالقضاء.
- لا يجب الصوم على المجنون، ولا إطعام عنه وإن كان كبيرًا، ومثله المعتوه الذي لا تمييز له، وكذلك الكبير الذي لا تمييز له.

Scanned by CamScanner

- ولا يجب على الصغير الذي لم يبلغ لكن يؤمر به ليعتاده.

٣/ حكم صيام المريض:

للمريضِ أحكامٌ وفقاً لنوع مرضه:

- المريَض الذي مرضه طاريء ويرجى برؤه يفطر إن شق عليه الصوم ويقضي بعد برئه.
- المريض الذي لا يرجى برؤه يفطر، وعليه الإطعام (عن كلِّ يومٍ مسكين، وهو نصف صاع من الطعام).

٤/ شروط الصوم:

يُشترط للصيام انقطاع دم الحيض والنفاس، وهو شرط للوجوب والصحة معًا، وكذلك الإقامة -الخلو من السفر-.

ويشترط للصيام النية؛ لأن صومَ رمضانَ عبادةٌ فلا يصح إلا بالنية كسائر العبادات، والنية محلها القلب ولابد

Scanned by CamScanner

من إيقاع النية قبل الفجر في صوم رمضان، لحديث ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له)[١٧]. وهذا هو رأي الجمهور.

كما يجب تجديد النية لكلِّ ليلة، وقد ذهب مالكٌ أنه تكفي نية واحدة عن الشهر كله في أوله. وتتحقق النية بالقيام للسحور، ومن لم يَقم فنيته التي في قلبه وإرادته للصوم غداً عند نومه تكفي.

٥/ تحديد دخول الشهر:

فشهر الصوم هو رمضان، ويثبت بأحد أمرين:

أ. رؤية الهلال:

لقوله جل وعلا:﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إذا رأيتموه

١٧- رواه أبو داؤود ، في باب النية في الصيام، برقم (٢٤٥٦) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داؤود، برقم (٢١١٨) .

Scanned by CamScanner

فصوموا، وإذا رأيتموه فافطروا، فإن غمّ عليكم فاقدروا له)[١٨]. ولذلك لا يثبتُ الشهر بالحساب عند الفقهاء إجماعاً كما في المجموع (٢٧٩/٦) وبَداية المجتهد (٤٢٣/١) ومجموع الفتاوى (١١٣/٢٥-١٣٢-١٤٦). وتثبت رؤية الهلال بشهادة واحدٍ من المسلمين عند أبي حنيفة والشافعي في أصحِّ قوليهمًا وأحمد وأهل الظاهر واختيار ابن المنذر. ويدل على الاكتفاء بخبر الواحد حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال:(تراءى الناسُ الهلالَ فرأيته، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بصيامه)[١٩]. وإذا رأى بعض أهلِ بلدٍ الهلال لزم جميع البلد الصوم، وهذا هو المعتمدَ عندً الحنفية ومذهب المالكية وبعض الشافعية والمشهور عند الحنابلة.

---

١٨ - رواه البخاري، باب هل يقال رمضان، برقم (١٩٠٠)، ومسلم، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم (٢٥٥٦).

١٩ - رواه أبو داؤود، باب في شهادة الواحد، برقم (٢٣٤٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داؤود، برقم (٢٠٢٨).

Scanned by CamScanner

كما أنه لا يجوز في البلد الواحد أن يعتمد بعض الناس على رؤيتهم للهلال بأنفسهم، فإذا فعلوا ذلك فقد خالفوا حديث ابن عمر رضي الله عنهما المتقدم، وخالفوا إخوانهم من المسلمين. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون)[٢٠].

ب. يثبت الشهر عند عدم الرؤية بإكمال عدة شعبان ثلاثين:

لأن الشهرَ الهلالِي لا يقل عن تسعة وعشرين ولا يزيد عن ثلاثين يوماً، فإذا لم يروا الهلال لأيِّ مانع أتموا شعبان ثلاثين. ووقت الصوم يكون من طلوع الفجر الصادق إلى حين تحقق غروب الشمس.

---

٢٠ - رواه الترمذي، باب الصوم يوم تصومون، برقم (٦٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٣٨٦٩).

Scanned by CamScanner

٦/ صوم المسافر:

يُشرع للمسافر أن يفطر لقوله تعالى: ﴿ فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ [البقرة ١٨٥].

* أيهما أفضل للمسافر الصوم أم الفطر؟:

إذا كان الصوم يشق عليه أو يعوقه عن فعل الخير فالفطر في حقه أولى لقوله صلى الله عليه وسلَم من حديث أنس في سفر: (ذهب المفطرون اليوم بالأجر)[٢١]، وذلك لما قام المفطرون بخدمة الصائمين.

أن لا يشق عليه الصيام ولا يعوقه فيفعل الأيسر له من الصيام والفطر؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قَالَ كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ فَلَا يَجِدُ الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ وَلَا الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ فَحَسَنٌ وَمَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ فَحَسَنٌ)

٢١- رواه البخاري، باب فضل الخدمة في الغزو، برقم (٢٨٩٠)، ومسلم، باب أجر المفطر في السفر، برقم (٢٦٧٨).

Scanned by CamScanner

أن يشق عليه الصوم مشقة شديدة قد تفضي إلى الهلاك فيجبُ عليه الفطر ويحرم عليه الصوم؛ لما روى البخاري (١٩٤٦) ومسلم (١١١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: صَائِمٌ. فَقَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ).

٧/ صوم الحامل والمرضع:

يكثر السؤال دائمًا عن الحامل والمرضع، والراجح عندنا ماقال به أبوحنيفه، وهو مذهب الأوزاعي، وأبي ثور، أن عليهما القضاء فقط إن أفطرتا. ومن كثر عليها تتابع الحمل والإرضاع فالأولى القضاء، فإن عجزت لكثرة الأيام عليها؛ أو للمشقة؛ تنتقل إلى الإطعام، وهو مذهب قوي، لأنه قول ابن عمر وابن عباس ولا يعلم لهما مخالف من الصحابة رضي الله عنهم.

٨/ الحائض والنفساء:

لايصح صومهما، بل يحرم صومهما، وعليهما القضاء فقط، إجماعًا.

Scanned by CamScanner

إذا طَهُرَت قبل الفجرِ ونوتِ الصيام صح صومها حتى وإن أخرت الغسل لما بعد الفجر، وهذا قولُ الجمهور.

٩/ المستحاضة:

وهي التي يَنزل منها الدم في غير أوقاتِ الحَيض على وجه العِلّة، لا تمتنع من الصلاة؛ ولا من الصيام بالإجماع.

١٠/ من أخّر القضاء حتى دخل عليه رمضان الذي بعده:

فقول الجمهور على أن عليه القضاء؛ مع إطعام مسكين عن كل يوم، والراجح أن عليه القضاء فقط؛ مع التوبةً على التفريط إن كان بغير عذر، وهذا مذهب أبي حنيفة وابن حزم.

١١/ مُبطِلات الصيام (المفطرات):

أجمع العلَماء على أنه يجب على الصائم الإمساك زمان الصوم عن المأكول والمشروب والجماع، ثم اختلفوا في مسائل منها ماهو مسكوتٌ عنه، ومنها ماهو منطوقٌ به، كما يلي:

Scanned by CamScanner

ما يُبْطِل الصوم:

أ/ب/ الأكل والشرب عمداً ذاكراً لصومه.

وأما الناسي فصومه صحيحٌ، ولا شيء عليه، وأمَّا من أكل أو شرِب أو جامع ظانّاً غروبَ الشمس أو عدم طلوع الفجر فعند الأئمة الأربعة عليه القضاء، وعند إسحاق ورواية عن أحمد وداوود الظاهري وابن حزم واختيار ابن تيمية أنه لا قضاء عليه؛ وصومه صحيحٌ.

ج/ ومن تعمَّد القيء فعليه القضاء فقط، وأمَّا من غلبه فلا شيء عليه، وصومه صحيح، لقوله ﷺ: (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدًا فليقضي)[٢٢].

د/ه/ الحيضُ والنفاس: فمن حاضت ولو في اللحظة

٢٢- رواه أحمد في مسند أبي هريرة، برقم (١٠٤٦٨)، والترمذي، باب في من استقاء عمدًا، برقم (٧٢٠)، وابن ماجه، كتاب الصيام، برقم (١٦٧٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، برقم (١٣٥٩).

Scanned by CamScanner

الأخيرة قبيل غروب الشمس فسد صومها؛ وعليها القضاء.

و/ تعمُّد الاستنماء:

فمن قصد إخراج المني بما دون الجماع كالاستمناء باليد أو المباشرة أو نحوه بشهوة فسد صومه، ولزمه القضاء عند الجمهور، لحديث أبي هريرة: «يَدَع طعامَه وشرابه وشهوته من أجلي»[٢٣].

أما من احتلم في نهار رمضان فلا شيء عليه؛ وصومه صحيح.

كما يجوزُ للصائم أن يصومَ وهو جنبٌ إذا نوى الصيام قبل الفجرَ ثم اغتسل بعد طلوع الفجر.

أما الاستمذاء «خروج المذي» من الصائم في نهار رمضان فإنه لا يُفسد الصومَ على الراجح من أقوال المحققين.

٢٣- رواه البخاري، باب فضل الصوم، برقم (١٨٩٤)، ومسلم، باب فضل الصيام، برقم (٢٧٦٣).

Scanned by CamScanner

ز/ الإبر المغذية، والمحاليل الوريدية التي تقوم مقام الأكل والشرب فإنها مفطرة وعليه القضاء فقط.

مايبطل الصومَ ويُوجب القضاءَ والكفارة معًا:

و/ من جامَعَ في نهار رمضان يلزمه أن يقضي هذا اليوم وأن يُكَفِّر بعِتق رقبة، فإن لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين، فإن لم يجد يطعم ستين مسكيناً، كما جاء في الحديث، وتجب الكفارة على الراجح على الرجل والمرأة معاً، ويجب أن يتوبا من انتهاكهما لحرمة الشهر.

يكثر السؤال عن أشياء هل هي مفسدة للصوم؟:

والذي نُرجحه أن ما سبق ذكره من المفطرات هي التي تفسد الصوم وما سواها على البراءة الأصلية أي الأصل فيها أنها لا تفطر ومنها:

١- الاغتسال وصب الماء على الرأس للتبرُّد.

٢- المضمضة والاستنشاق من غيرِ مبالغة.

Scanned by CamScanner

٣- تذوق الطعام للحاجة مالم يصل إلى الجوف.

٤- الحِجامة فيها خلاف، لكن الراجح أنها لا تفطر لكنها قد تُضعف البدن. أما خروج الدم من الأنف «الرعاف» أو من الأسنان فإنه لا يفطر.

٥- الاكتحال، فالراجح أنه لا يفطر سواءٌ وجد طعمه في حلقه أم لا.

٦- الحقنة غير المغذية.

٧- القطرة حتى وإن وصلت إلى الحلق.

٨- البخاخ - ويستعمله مريض الأزمة الصدرية.

٩- الحنَّاء وهو الخِضاب.

١٠- السواك سواء كان بالمعجون أو غيره لا يفطر في أي وقت كان.

١١- النخامة وهي أشبه بالريق، والظاهر أنه لا حرج في ابتلاعها، وكذلك الدم اليسير الخارج من اللثة.

١٢- الاحتلام في نهار رمضان وقد تقدم ذكره.

Scanned by CamScanner

كما أن على الصائم أن يراعي ما يلي:

١- الإكثار من العبادات وقراءة القرآن ومدارسته.

٢- حفظ الجوارح من المعاصي، وليحفظ اللسان من الغيبة والنميمة فإنها من الكبائر التي لا يُكفِّرها الصوم وكان الحسن البصري يرى أن الغيبة تفسد الصوم وعلى المغتاب القضاء.

قيام رمضان (التراويح):

والتراويح سنَّة مؤكدة للرجال والنساء في رمضان وهي من أعلام الدين الظاهرة وهي المرادة في قوله ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) (رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه). ولقد صلاها النبي ﷺ ثم تركها خشية أن تُفرَضَ على الأمة، ثم جمع عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه الصحابة على قِراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وينبغي لمن صلَّاها خلف الإمام أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف لحديث

Scanned by CamScanner

«من قام مع الإمام حتى ينصرف؛ كُتب له قيام ليلة»[٢٤].
وأما عدد ركعاتِها: فالأفضل فيها اتباع السنة بعدم الزيادة على إحدى عشرة ركعة، وإن كانت الزيادة جائزة من باب أن (صلاة الليل مثنى مثنى) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقوله ﷺ (اعنِّي على نفسك بكثرة السجود)[٢٥].

بعض البدع التي يفعلها البعض في التراويح:

بعض الأئمة يحرص على قراءة بعض الأذكار أو قراءة بعض السور أو الدعاء بعد كل ركعتين أو أربعة ركعات، وكلها من البدع التي لم يرد فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه الكرام رضي الله عنهم.

---

٢٤ - رواه الترمذي، باب قيام رمضان، برقم (٨٠٦)، والنسائي، باب قيام شهر رمضان، برقم (١٢٩٨)، وابن ماجه، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، برقم (١٣٢٧)، وابن خزيمة، باب ذكر قيام الليل، برقم (٢٢٠٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، برقم (١٠٩٢).

٢٥ - رواه مسلم، من حديث ربيعة، باب فضل السجود، برقم (١١٢٢).

Scanned by CamScanner

العشر الأواخر من رمضان:

يُستحبُّ الاجتهاد في العشرِ الأواخر من رمضان كما كان يفعل الرَّسول ﷺ حيث كان يشد المئزر أي يتأهَّب للاجتهاد أو بمعنى اعتزالِ النِّساء، وكان يُحيي الليل، ويوقظ أهله لإشاعة الجوِ الإيماني في محيط أسرته، وكان كما جاء عن عائشة رضي الله عنها يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها كما جاء في رواية مسلم. وهي خُلاصة الشهرِ وزبدته وخاتمته وإنّما الأعمال بالخواتيم.

فعليكم عِباد الله بالاجتهاد ولزوم العبادة، والحرص عليها والتقليل من التسوق وارتياد الأسواق.

كما ينبغي للمسلم الحازم اللبيب الحاذق أن يتحرَّى ليلة القدر، وهي ليلةٌ عظيمةُ القدر، أُنزل فيها القرآن، وتتنزَّل الملائكةُ فيها معهم جبريل عليهم السلام، والعبادة فيها تعدل عبادة ألف شهر «ثلاثة وثمانين عاماً وأربعة أشهر» ويحلُّ فيها الأمن والسلام حتى مطلَع الفجر، ومن حُرِمَها حرم خيراً عظيماً. والصحيح أنها

Scanned by CamScanner

في العشر الأواخر في الليالي الوترية، وهي تنتقل في كل سنة بين ليالي الوتر وهو قولٍ أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرميٍ، الإمام الجليل جمعاً بين الأدلة، وأن في إخفائها رحمة بالعباد ليكثروا من العبادة والاجتهاد، ومن أراد أن يدرك ليلة القدر وفضلها فعليه أن يقوم الليالي العشر كلها وخاصة عند اختلاف بدء الصوم بين البلدان وفي هذا خروجٌ من الخلاف؛ وفعل للأحوط.

ويُستحب لمن قام ليلة القدر أن يقول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني»[٢٦].

أما علامتها فهي ليلة الجو فيها مناسب والريح ساكنة وفيها طُمأنينة وسكينة، وقد يراها بعض الفضلاء في منامهم كما حصل للصحابة وتَطلع الشمس في صبيحتها صافية لا إشعاع لها كأنها (طست) حتى ترتفع.

٢٦ - حديث عائشة، رواه أحمد برقم (٢٥٤٢٣)، والترمذي، برقم (٣٥١٣)، وابن ماجه كتاب الدعاء، برقم (٣٨٥٠)، والنسائي، باب العفو، برقم (٧٦٦٥)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، برقم (٣١٠٥)، وصحيح الترمذي، برقم (٢٧٨٩).

Scanned by CamScanner

الاعتكاف:

يُشرع الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في المساجِد الجامعة، فقد اعتكف النبي ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن بعده. وعلى المرأة التي تريد الاعتكاف أن تستأذن زوجها وأن لا يكون في اعتكافها فتنة.

الغرض من الاعتكاف التفرغ للعبادة، والخلوة بالله عز وجل، وعكوف القلب على توحيده ومحبته وعبادته، والأنس به سبحانه وتعالى، ومحاسبة النفس.

يدخل المعتكف معتكفه قبيلَ غروب الشمس (يوم العشرين) أي قبيل ليلة الحادي والعشرين عند الأئمة الأربعة، وأما الخروج فقد اختلفوا في ذلك، فعند مالك يخرج بعد فجر يوم العيد، وعند غيره بعد الغروب شمس آخرِ يوم من رمضان، والأمر فيه سعة. ويبطل الاعتكاف بالخروج منه بغير عذر شرعي، ولغير حاجة ملحة وأما من اشترط في اعتكافه الخروج فأكثر الفقهاء على أن هذا لا ينفعه.

ويبطل الاعتكاف بالجماع لقوله سبحانه ﴿وَلَا

Scanned by CamScanner

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].
ويجوز للمعتكف أن يخرج للحاجة كالخروج للأكل والشرب وقضاء الحاجة، ويجوز له تشييع (توصيل) زائره إلى باب المسجد، ويجوز له الخلوة بزوجته إذا زارته في المعتكف، ويجوز أن يتخذ خيمة في مؤخرة المسجد أو أستار إذا أمكن.

زكاة الفطر:

وهي صدقةٌ تجب بالفطر من رمضان.
وفيها تطهيرٌ للصائم وإعانة للمسكين.
وهي واجبة على كَلٍّ مسلم لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعًا من شعير على العبدِ والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس للصلاة»[٢٧].

٢٧- رواه البخاري، باب فرض صدقة الفطر، برقم (١٥٠٣)، وأصحاب السنن.

Scanned by CamScanner

خلافاً للأحناف فإنها تجب على من ملك قوته وقوت من تجب عليه نفقته ليلة العيد ويومه.

لا يلزم الرجل إخراج الزكاة عن الزوجة غير المدخول بها (المعقود عليها فقط) وكذلك لا يخرج زكاة الفطر عن الزوجة الكتابية.

تخرج زكاة الفطر من ما يقتاته المسلمون وهذا أصح الأقوال، وهو مذهب المالكية والشافعية واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

الواجب على كل شخص هو الصاع من سائر الأصناف وهو ما يعادل ٢,١٥٧ كيلو جرام (بالوزن تقريبًا) وأما في البرِّ (القمح) فالظاهر أن على الفرد نصف الصاع: الربع (السوداني - نصف كيلة) عن ثلاثةِ أشخاص في سائر الأصناف وعن ستة أشخاص في البر (القمح).

أما وقت إخراجها فقبل صلاة العيد، ولا بأس بإخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، كما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما.

Scanned by CamScanner

أما بداية وقت وجوبها ففيه قولان:

١- بغروب شمس آخر يومٍ من رمضان وهذا قول (الشافعية والحنابلة وقولٌ عند المالكية) فمن ولد في ليلة العيد تخرج عنه الزكاة وكذلك من مات بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان.

٢- طلوع فجر يوم العيد وهذا قول (الحنفية وقولٌ عند المالكية).

هل يجزئ إخراج القيمة (النقود):

الأصل في إخراجها عينًا على الوجه الذي ورد في الأحاديث وهذا قول الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة)، وهذا هو الصحيح لأن فيه معنى الإطعام للمسكين، وفيه إحياءُ الشعيرة، وأما الإمام أبو حنيفة فقد جوَّز إخراج القيمة (النقود)، والذي يظهر أنه لا يُعدل إلى إخراج القيمة إلا لضرورة أو حاجة أو مصلحة راجحة وعندها يجزئ إخراج القيمة، انظر «صحيح فقه السنة من أقوال الأئمة» (٢/٨٤)، وانظر «فتاوى

Scanned by CamScanner

ابن تيمية رحمه الله» (٢٨/ ٨٠) وهذا اختياره.

صيام الست من شوال:

- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»[٢٨].
- وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة»[٢٩].

دلَّ هذا الحديث على استحباب صيام (ستة) أيامٍ من شوال ولم يشترط فيها التتابع.

٢٨- رواه مسلم، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال، برقم (٢٨١٥).

٢٩- رواه أحمد، برقم (٢٢٤٦٥)، والنسائي في الكبرى، باب صيام ستة أيام من شوال، برقم (٢٨٧٤)، وابن ماجه، باب صيام ستة أيام من شوال، برقم (١٧١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، برقم (٥٤٠٥).

Scanned by CamScanner

من كان عليه قضاء من رمضان هل يصوم الستة قبل القضاء؟

بيان هذا الأمر خلال هذه المسائل:

١- لا يجوز صيام القضاء والست من شوال بنية واحدة لعدم تشابه الصومين، هذا مستحبٌ، وذاك - صوم القضاء - فرضٌ، فلا يصح اشتراك النية هنا، وليسا - الصومان - مثل تحية المسجد وركعتي الفجر، فكلاهما سنة.

٢- الظاهر من حديث أبي أيوب المتقدم أنه جعل فضيلة ثواب صوم الدهر مشروطاً بصيام رمضان ثم إتباعه بستٍ من شوال فلا يُقدم صيام الست على قضاء رمضان. (افاده العلَّامة ابن عثيمين في «الممتع» (٦/٤٤٨). فالأولى تقديم القضاء ثم إدراك الست من شوال لأنه يكون حينئذ قد صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال.

٣- من ضاق عليه شوال أو كثُر عليه القضاء جاز أن يصوم الست من شوال قبل القضاء «صحيح فقه السنة من أقوال الأئمة» (٢/٣٤).

Scanned by CamScanner

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وفقنا الله وإياكم لصيام رمضان وقيام لياليه وتلاوة
كتابه.

Scanned by CamScanner

نبذه عن الشيخ / محمد سيد حاج رحمه الله:

أحد كبار دعاة جماعة أنصار السنة المحمدية

إمام وخطيب مسجد المؤمنين بالصافية.

مدير إدارة التخطيط وتنمية الموارد البشرية بمنظمة سبل السلام الخيرية العالمية.

مساعد الأمين العام للشئون الخارجية بهيئة علماء السودان.

له من البحوث :

- الحروب الصليبية بين الأمس واليوم.
- فقه الائتلاف.
- الإيدز ومسائله الفقهية.
- الدعوة إلى الله من المؤسسات الصحية.
- انفرادات ابن تيمية الفقهية عن الأئمة الأربعة (رسالة الماجستير).
- حكم الاحتفال بالمولد النبوي.
- رمضان فضائل وآداب وأحكام.

Scanned by CamScanner

- الحسبة مسئولية الجميع.
- لماذا لا ألتزم.

أكمل أطروحته لنيل درجة الماجستير لكن الموت سبقه لمناقشتها.

تخرج من جامعة أم درمان الإسلامية كلية الشريعة والقانون.

درس الخلوة من بعدها الابتدائية بالحاج يوسف شرق الابتدائية بنين.

درس المتوسط بمدرسة الطبري الثانوية بحلفا الجديدة وبورتسودان.

توفي في مدينة القضارف إثر حادثٍ مروري بـ«القدمبلية» وهو في طريقه لإحياء محاضرة بـ«دوكة».

Scanned by CamScanner

الرؤيـــة:

نموذج المؤسسة الإسلامية الرائدة والمتميزة التي تجمع بين التأصيل والإحترافـــ في مجال تنمية وتطوير البناء التربوي والمعرفي للمجتمع.

الرسالة:

مؤسســة خيرية تنموية تربوية، تعمل من أجل ترسيخ الهوية والعقيدة الإسلامية وإحياء السـنة النبوية وتعزيز قيم التزكية والممارسـة الإسـلامية السمحة، من خلال المساهمة في البناء التربوي والتأهيل العلمي للفـرد والأسرة والمجتمع، وتفعيل وتطـوير أداء البنية الدعوية والتعاون في تأسيس مراكز نموذجية متخصصة في خدمة المجتمع، وتطوير منظومة فكرية ومنهجية ريادية متكاملة وفق رؤية مستقلة ومعالجة متوازنة لواقع المجتمع وتحدياته والمساندة الإجابية للمبادرة.

نعمل من أجل:

- ترسيخ العقيدة الصحيحة وإحياء السنة علي منهج سلف الأمة.
- الحفاظ علي الهوية والثقافة الإسلامية وتعزيز قيم التزكية والممارسة الإسلامية السمحة.
- تأصيل فقة النوازل وبناء المرجعيات الشرعية العلمية.
- بناء الفرد والأسرة المسلمة الصالحة.
- المساهمة في تفعيل دور المؤسسات الطوعية في خدمة وتنمية المجتمع.

ميادين ومجالات العمل:

- البحث والدراسات العلمية والاستراتجية المتخصصة في تنمية المجتمع.
- تنمية وتأهيل الأفراد وقيادات المجتمع تربويا وعلميا.
- النشر والتوعية المعرفية.
- تطوير البنية المؤسسية والتخصصية.

الإصدار التاسع - الطبعة الرابعة

السودان - الخرطوم بحري - شرق النيل - حي المناسبة - شمال غرب مسجد شرق النيل
حساب المنظمة: بنك أمدرمان الوطني - فرع السجانة
العملة المحلية: حساب رقم ١٠٢٥٦ - العملة الأجنبية: حساب رقم ١٠٢٥٧
00249 114714473 - 00249 123733937 E-mail:SUBLUL02@gmail.com

Scanned by CamScanner